مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٥ في ايار سنة ١٩٢٣م رمضان وشوال سنة ١٣٤١ المجلد ٣ .

تاريخ بغداد

لابي بكر احمد بن علي الخطيب

مولد المؤلف ووفاته

هو احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي المكنى بأبي بكر المحدث الفقيه . قال غيث بن علي الصوري : سألت ابا بكر الخطيب عن مولده فقال ولدت يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ وقيل انه ولد سنة ٣٩١ وتوفي يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجة سنة ٤٦٣ سنة اربعمائة وثلاث وستين ببغداد . وقال السمعاني انه توفي في شوال ودفن بجانب قبر بشر الحافي (١) في باب حرب . وروى المؤرخون في ذلك ان الخطيب اشتهى ان يحدث بتاريخ بغداد وان يملي الحديث بجامع المنصور وان يدفن عند قبر بشر الحافي فنال الثلاثة حدث بالتاريخ (٢) وأذن له الخليفة بالحديث في جامع المنصور ولما مات ارادوا دفنه عند قبر بشر الحافي وكان قد حفر فيه ابو بكر احمد بن علي الطرثيثي (وفي ابن خلكان ابو بكر بن زهراء الصوفي) قبراً لنفسه وكان يمضي الى ذلك الموضع فيختم القرآن فيه و يدعو ومضى على ذلك عدة سنين

---

(١) ابو نصر بشر بن الحرث المروزي المعروف بالحافي من كبار الصالحين توفي سنة ٢٢٦ في بغداد (٢) ترى كثيراً من اسماء الرجال الذين رووا تاريخ بغداد في ما نذكره لك من السند الذي وجدناه على احد مجلدات التاريخ عند البحث في المجلد الثاني الموجود في مكتبتنا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما مات الخطيب سألوه ان يدفنوه فيه فأبى قال اسماعيل بن ابي سعد الصوفي فانتهى الخبر الى والدي فقال له : ياشيخ لو كان بشر في الاحياء ودخلت انت والخطيب اليه ايكما كان يقعد الى جنبه فقال : الخطيب . قال له : كذا ينبغي ان يكون في حالة الموت فانه احق به منك فطاب قلبه ورضي بان يدفن الخطيب في ذلك الموضع ودفن فيه وتم للخطيب ما اراد

حياته العلمية

كان الخطيب محدثاً فقيهاً انتهى اليه علم الحديث في وقته وقيل فيه خاتمة المحدثين وهو احد الأئمة المشهورين المصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين

ذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني ان رئيس الرؤساء تقدم الى القصاص والوعاظ ان لا يورد احد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرضه على الخطيب فما امرهم بايراده أوردوه وما امرهم بحذفه حذفوه

وكان ولوعاً بالمطالعة فكان يمشي في الطريق وفي يده كتاب يطالعه

سمع في بغداد شيوخ وقته وبالبصره وبالدينور وبالكوفة ورحل الى نيسابور سنة ٤١٥ ثم عاد اليها سنة احدى وخمسين بعد فتنة البساسيري (١) لاضطراب الاحوال في بغداد وسكنها مدة وحدث فيها بعامة كتبه ومصنفاته الى صفر سنة سبع وخمسين فقصد مدينة صور بالشام وسكنها مدة كان يتردد فيها الى القدس للزيارة ثم يعود الى صور

حدث ابو سعد السمعاني قال : قرأت بخط والدي ما نصه : « سمعت ابا الحسين الطنبوري ببغداد يقول : اكثر كتب الخطيب سوى التاريخ مستفاد من كتب الصوري بدأ بها ولم يتمها . وكانت للصوري (٢) اخت بصور مات وخلف عندها

---

(١) البساسيري هو ارسلان بن عبدالله التركي خرج على القائم بامر الله العباسي واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر ثم جاء طغرلبك السلجوقي بغداد فقتل البساسيري بعد سنة من اخراجه الخليفة وذلك سنة ٤٥٢ (٢) لعله محمد بن علي الصوري الذي يروي عنه الخطيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اثني عشر عدلاً محزوماً من الكتب فلما خرج الخطيب الى الشام حصّل من كتبه ما صنف فيها كتبه « قال ابن الجوزي . عند سماع الحكاية : وقد يضع الانسان طريقاً فيسلكه وما قصر الخطيب على كل حال

وخرج الخطيب من صور سنة اثنتين وستين واربعمائة الى طرابلس وحلب فأقام في كل ّ اياماً قلائل ثم عاد الى بغداد اواخر تلك السنة واقام بها الى ان توفي

من اخذ منه ومن اخذ عنه

اخذ الخطيب العلم اول امره عن شيوخ وقته في بغداد والكوفة والبصرة والدينور واخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري ولقي بمكة ابا عبدالله ابن سلامة القضاعي فسمع منه بها وقرأ صحيح البخاري على كريمة بنت احمد الروزي في خمسة ايام قبل رجوعه الى بغداد

وروى عنه تاريخ بغداد من شيوخه ابو بكر البرقاني والازهري وغيرهما

وممن انتفع به كثيراً امام وقته حافظ المشرق الشيخ ابو الحسن الشيرازي (١) وكان يراجعه في تصانيفه ومن شيوخه ابو الحسن بن زرقويه المحدث الشافعي لازمه بضع سنين

مذهبه واخلاقه

كان الخطيب في اول امره حنبلي المذهب ثم اصبح شافعياً والظاهر ان التعصب المذهبي الذي ملك قوته في ذلك العصر لم يسلم منه الخطيب فقد بلغ منه التعصب للشافعية مبلغاً حتى ذم الحنابلة وذلك لما مال عنه اصحابه . وقد اذاه الحنابلة في جامع المنصور ومن اختياره للحديث الذي رواه عن احمد بن رزق بن عبدالله جد ابن زرقويه عن سفيان الثوري يعلم ان الخطيب اندفع مع ذلك التيار

وكان الخطيب يغلب عليه فعل البر والاحسان فكان جميع ماله لما توفي مائتي

---

(١) كان الشيرازي من الحفاظ المشهورين حتى لقب بحافظ المشرق كما لقب ابن عبد البر صاحب الاستيعاب بحافظ المغرب وقد مات الحافظان في سنة واحدة . ولد الشيرازي سنة ٣٩٣ وتوفي ٤٧٦ وتولى النظامية ببغداد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دينار فرّقها في مرضه الذي مات فيه صدقة على ارباب الحديث والقراء والفقهاء واوصى ان يتصدق بجميع ثيابه ووقف جميع كتبه على المسلمين

وكان كما يظهر من تاريخه يذكر الخبر باسناده صحيحاً كان أو ضعيفاً وفي بعضها ينبّه على ضعف بعض الرواة وقد خلط الغث بالسمين من الروايات واظهر العناية بتراجم بعض المتصوفة فاطرأهم وذكر قسماً من مناقبهم وكراماتهم

اما في اختياره شعر من ذكره من الشعراء فقد دلّ على انه غير ضليع في علم الادب كما كان ينبغي ان يكون مثله في عصره ولعلّ انصرافه الى الحديث لم يترك له فرصة للتبحر في غيره . ولا اريد بذلك ان اختياراته للشعر غير حسنة بل اريد انها لا تتجاوز الطبقة الوسطى من اختيارات الادباء

مؤلفاته

قال ابن خلكان : ان مؤلفات الخطيب تزيد على الستين كتاباً وقال غيره انها تقارب المائة ومن مؤلفاته بل أجلها واكبرها (تاريخ بغداد) ومن مؤلفاته ايضاً (كتاب البخلاء) و (كتاب الخيل) و (كتاب الطفيليين) و (شرح ديوان ابي تمام الطائي) قسم شعره فيه الى سبعة اصناف اكثرها المديح . و (التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف) و (القول في علم النجوم) و (تقييد العلم) و (اقتضاء العلم العمل) و (التفصيل لمبهم المراسيل) . و (التبيين لاسماء المدلسين) . و (تخيير المزيد في متصل الاسانيد) و (من وافق كنيته اسم ابيه) . و (كتاب من حدث فنسي) و (الرحلة في طلب الحديث) و (الرواة عن مالك بن انس) و (الاحتجاج للشافعي فيما اسند اليه والرد على الجاهلين بطعنهم عليه) و (روايات الصحابة في التابعين) و (الدلائل والشواهد على حجة العمل باليمين والشاهد) و(ايضاح الملتمس) و (الجامع لاخلاق الراوي والسامع) و (الكفاية في علم الرواية) و (المتفق والمفترق) و (السابق واللاحق) و (تلخيص المكمل في بيان المهمل) و (الفقيه والمتفقهة) و (غنية المقتبس في تمييز الملتبس) و (الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة) و(رواية الآباء في الابناء) و (المؤتلف والمختلف) و (المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و (الموضح) و (نهج الصواب في ان التسمية من فاتحة الكتاب) و (الجهر بالبسملة) و (رافع الارتياب في الاسماء والالقاب) و (القنوت) و (صلاة التسبيح) و (مسند نعيم) و (النهي عن صوم يوم الشك) و (الاجازة للمعلوم والمجهول) و (روايات الستة من التابعين) و (تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما اشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم) و (كشف الاسرار) و (الكفاية في معرفة اصول علم الرواية)

تاريخ بغداد

قال في كشف الظنون (تاريخ بغداد) :

قيل اول من صنف لها تاريخاً احمد بن طاهر البغدادي وتلاه الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ فكتب على طريقة المحدثين (١) جمع فيه رجالها ومن ورد بها وضم اليه فوائد جمة فصار كتاباً عظيم الحجم والنفع والذي بخطه كان وقف المستنصرية اربع عشرة مجلدة ثم تلاه الامام ابو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني صاحب الانساب المتوفى سنة ٥٦٢ فذيله على اسلوبه في خمس عشرة مجلدة ثم جاء عماد الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الوزير المتوفى سنة ٥٩٧ والف ذيلاً على ذيل ابن السمعاني وذكر ما اغفله او اهمله وسماه (السيل على الذيل) وهو في ثلاث مجلدات وكذا ذيّله ابو عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧ وذكر ايضاً ما لم يذكره السمعاني ثم جاء ابن القطيعي والف صلة جعلها ذيلاً على ذيل ابن الدبيثي واخذ شمس الدين محمد بن احمد الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ ذيل ابن الدبيثي ولخصه واختصره في نصفه وللحافظ مجد الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ ذيل عظيم على تاريخ الخطيب نفسه جمع فاوعى يقال انه يتم في ثلاثين مجلداً . والذيل على ذيل ابن النجار لتقي الدين محمد بن رافع المتوفى سنة ٧٧٤ وهو في غاية الاتقان والذيل عليه ايضاً لابي بكر المارستاني والذيل على ذيل المارستاني لتاج الدين علي بن

---

(١) يظهر لمن يتصفح تاريخ بغداد انهُ اشبه بكتب رجال الحديث منه بكتب التاريخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انجب بن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤ (كذا)

ومختصر تاريخ ابن الخطيب لابي اليمن مسعود بن محمد البخاري المتوفى سنة ٤٦١ انتهى ما ذكر في كشف الظنون

ان تاريخ الخطيب كما ترى قد نال حظًا واسعًا من عناية اولي العلم من المذيلين لكتابه ولذيول الكتاب والمختصرين له والكاتبين صلة للذيل وكان كما تقدم حدث فيه في حياته واحتفل العلماء بالكتاب حتى في حياة مؤلفه كما رأيتَ فيما ذكرناه عن كشف الظنون ان ابا اليمن مسعود بن محمد البخاري اختصره وهو من معاصري المؤلف على ما يظهر من تاريخ وفاته

وفي مكتبتي مجلدان من تاريخ بغداد مخطوطان كتب الثاني منهما قريبًا من عصر المؤلف كما ستراه في وصفه

اما المجلد الاول

فهو يحوي (قسمًا من الجزء الاول) من آخره ثماني صفحات وهو في اجمال البحث في محدثي بغداد ونقلهم الحديث وطريقتهم في ذلك . طول الصفحة فيه ستة وعشرون سانتيماً وعرضها ستة عشر وفيها خمسة عشر سطراً في السطر نحو من خمس عشرة كلمة وخطه من خطوط القرون الوسطى للهجرة وهو اميل الى الجودة ويغلب عليه الضبط الاّ قليلاً

ثم (الجزء الثاني) خرم من اوله اربع صفحات والباقي منه ست وخمسون صفحة بخط الجزء الاول وقطعه ونعته وقد كتب على هامشه ما نصه بالحرف « بلغ تحريراً على الطبقات بتاريخ سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمان مائة » وفي اعلى الصفحة كلمة « سابعة » اما ابواب الجزء فهي باب المحفوظ من مناقب بغداد وفضلها وذكر المأثور من محاسن اهلها ثم ذكر نهري بغداد دجلة والفرات وما جعل الله فيهما من المنافع والبركات ثم باب تعريب اسم بغداد ثم باب اخبار امير المؤمنين ابي جعفر المنصور ثم باب ذكر خبر بناء مدينة السلام ثم ذكر خط مدينة المنصور وتجديدها ومن جعل اليه النظر فيها ثم خبر بناء الكرخ وكتب في آخره (اخر الجزء يتلوه الثالث ان شاء الله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى خير بناء الرصافة والحمدلله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما)

(الجزء السابع) وهو كالأول خطاً وقطعاً و يدخل في نحو ٥٨ صفحة ذهب منها من اوله صفحتان وفيه ذكر قطان بغداد ومن ورد اليها ممن اسمه محمد بن اسحق ثم محمد بن احمد وقد اطال في ترجمة محمد بن احمد ابي الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون ثم في ترجمة ابي جعفر الدقاق ثم في ترجمة محمد بن احمد ابن ابي دوّاد وختمه بنحو ما ختم به الجزء الثاني وفيه نحو مائة ترجمة

ثم (الجزء الثامن) وفي اوله : (الجزء الثامن من كتاب تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها وواردیها تأليف ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ رحمة الله عليه)

واستتبع فيه بذكر من اسمه محمد بن احمد واطال في ترجمة ابي علي الروزباري الصوفي وفي ترجمة ابي بكر المقيد وانتهى الجزء بعد ذكره مائة وثماني تراجم في ٦٤ صفحة بقطع الاجزاء الأول وخطها ووصفها وفيه ترجمة القاهر العباسي والبغوي

ثم (الجزء التاسع) وفي اوله : الجزء التاسع من كتاب تاريخ مدينة السلام الخ ....

وأتم فيه ذكر من اسمه محمد بن احمد ثم من اسمه محمد واسم ابيه ابراهيم واطال في الكلام على محمد بن ابراهيم الامام العباسي وعلى محمد بن ابراهيم الانماطي المعروف بمربع وعلى ابي حمزة الصوفي الدمشقي وعلى ابي امية الثغري البغدادي الطرسوسي

وختمه بالعبارة التي ذكرت فيما قبله وانتهى الجزء بمائة ترجمة ونيف في ٦٨ صفحة بالقطع والخط والوصف وقد انمحت بعض سطوره من اعلى الصفحات

(الجزء العاشر) افتتح كما تقدمه وأتم فيه تراجم من اسمه محمد ابن ابراهيم واولهم محمد بن ابراهيم بن زياد الرازي واطال في الكلام عليه و بلي هذا الجزء بما بلي به الجزء التاسع من انمحاء بعض السطور العليا من صفحاته ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه اسماعيل واتى على ذكر الامام المحدث محمد بن اسماعيل البخاري فاستوعبت ترجمته معظم الجزء وكانت الرجال المترجمة في هذا الجزء اربعة وثلاثين وصفحات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزء ثماني وستون صفحة

وختمه بترجمة محمد ابن ابي العتاهية الشاعر المعروف بعتاهية

وقد صدّر ترجمة الامام البخاري بذكر من اخذ البخاري عنه الحديث ثم بذكر من روى عن البخاري ثم في اصله ونسبه ونشأته وورعه ثم في ذكر البصريين البخاري ومدحهم اياه ثم في وصف اهل الحجاز والكوفة له ثم في عقد البخاري مجلس التحديث ببغداد وامتحان البغداديين له ثم في ذكر البغداديين فضله ثم قول اهل الري فيه ثم في ما حفظ عن اهل خراسان وما وراء النهر في القول فيه ثم قصة البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي بنيسابور ثم ذكر خبر البخاري مع خالد بن احمد الامير بعد عوده الى بخارى

(ثم الجزء الحادي عشر) وهو كما سبقه خطًّا وقطعًا ونعتًا اتم فيه من اسمه محمد واسم ابيه اسماعيل وابتدأه بترجمة الحسّاني واطال قليلاً في ترجمة ابي اسماعيل الترمذي ثم في ابي الحسن محمد بن اسماعيل النسّاج الصوفي ثم في ابي الحسين الرازي المكتّب محمد بن اسماعيل ثم ابي بكر المستملي الورّاق

ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه ادريس واستهل الكلام بترجمة الامام محمد بن ادريس الشافعي فكتب ست عشرة صفحة وقال في ختام الترجمة لو استوفينا مناقب الشافعي واخباره لاشتملت على عدة اجزاء لكنا اقتصرنا منها على هذا المقدار ميلاً الى التحقيق وايثاراً للاختصار ونحن نورد معالم الشافعي ومناقبه على الاستقصاء في كتاب نفرده لها ان شاء الله تعالى

ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه اسد ثم من ابوه ازهر ثم من ابوه ايوب وتراجم الجزء ٤٣ وصفحاته ٥٦ (وبه انتهى المجلد الاول)

النبطيّة (لها تتمة) احمد رضى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الرابع)

(شاذ كلّي)

وفي (ص ١٤٧) . « وشرب أبو القاسم بن أبي عبدالله البريديّ بالبصرة على ورد بعشرين ألف درهم في يوم واحد على رخصة هناك واسترخاص من السلطان لما يشتهيه وطرح فيه عشرين ألف درهم خفافاً وزنها عشرة آلاف درهم وشيئاً كثيراً من قطع الندّ المثاقيل اللطاف وقطع الكافور اللطاف والتماثيل ولعب به شاذ كلّي وانتهب الفرّاشون الورد مع ما فيه من الدراهم والطيب » . قلنا هو لفظ فارسيّ مركّب من (شاد) بالدال المهملة و ينطق بها ذالاً معجمة لوقوعها بعد حرف من أحرف العلّة على قاعدتهم ومعنـاه الفَرِح المسرور ومن (كُل) بضمّ الكاف الأعجميّة التي كالجيم المصريّة ومعناه الورد والمراد هنا السرور بالورد والظاهر أنه نوع من اللهو واللعب كأن يعمل سروراً بالورد لم نقف على تفصيل في وصفه . و يعرف شيء من ضبطه من بيتين رويا لأبي فراس في (ص ٢٣٤) وهما :

كأنّما تساقط الثلج — لعينيّ من يَرَى
أوراق ورد أبيض والناس في شاذ كلى

ولا يخفى أنّ قافيتهما مقصورة فيستدلّ منها ومن الوزن على أنّه بتحريك الذال و بفتح اللام المخفّفة وليحقّق . ولم أجد البيتين في ديوان أبي فراس المطبوع ولا في نسخة عندي منه مخطوطة بها زيادات .

(بغا)

وفي (ص ١٤٩) . « فقال له أيّها الأمير تنحّ عن الدست فانّ عليه شيئاً فلم يفهم الأمير مراده وتزحزح عن دسته فجذبه وحمل منه على كتفه وقام فقال له الأمير يا بغا (بكلام الديلم) الى أين قال الى طيّاري أنقل هـذا الدست اليه » . بُغا

*

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بضمّ الأوّل مقصور عن بُونا ومعناه في التركيّة الثور وقد أراد الأمير بقوله (يا بُغا) أي يا ثور شتم الرجل . وقد تسمّى به تركيّان من أمراء الدولة العباسيّة وهما بُغا الكبير وبغا الصغير وفي أحدهما يقول الشاعر :

خليفة في قفص بين وصيف وبُغا
يقول ما قالا له كما تقول الببّغا

وتسمّى به من الجراكسة بمصر آقبغا ومعناه الثور الأبيض وأسنبُغا ومعناه الثور الصحيح القويّ وهو من التسمّي بمكروه الأسماء ومن هذا القبيل عند العرب كلب وكلاب وعجل وثور وغير ذلك ولولا خوف الاطالة لذكرنا ما قالوه في سبب تسمّي العرب بمثل هذه الاسماء .

(الديكدان)

وفي (ص ١٧١) . « فحضرت واخوتي وسلطان البلد وقد نصب ديكدان في صحن الجامع على دكّة ووضع فوقه طنجير » . الديكدان في الفارسيّة مركّب من ديك بكسر الأوّل ومعناه القدر والطنجير . ومن دان ومعناه الظرف والمكان للشيء والمقصود آلة توضع عليها القدور عند الطبخ . فهو كقولهم شمعدان لما يحمل الشمع وسُكُردان لخزانة الشراب وجآء النقلدان لوعآء النقل في بيت في حلبة الكيت (ص ١٥٠) والأشناندان لوعآء الأشنان ورد في قصّة للمأمون مع اليزيديّ في ربيع الأبرار للزمخشريّ والمسواكدان لوعآء المساويك وورد في الموشّى (ص ١٤٢) وقالوا المرهمدان لجونة الطبيب التي يحمل فيها المراهم ورأيت في ذخائر القصر لابن طولون ما يدلّ على أنهم توسّعوا فأطلقوا المرهمدان على عيبة الطبيب التي لآلات الجراحة وأنواع الأدوية . ويقابل الديكدان من الفصيح المنصب كمنبر وهو حديد ذو ثلاث قوائم تنصب عليه القدر وقد عبّر عنه صاحب صبح الأعشى بالأثافي وفي هذا التعبير نظر .

(لها بقية)

احمد تيمور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خزائن الكتب العربية

وعلم وصف مخطوطاتها

تمهيد

ان ما للكتب من المنزلة في ترقية الامم وحفظ آدابها واخلاقها وعاداتها واجتماعها وعمرانها وعلى الأخص تاريخها وشؤونها حداني الى وضع كتاب بعنوان (خزائن الكتب العربية في العالم) وصفتُ فيه بمقدمة مطولة الكتب عند الامم والمكتبات التي حوتها وآدابها وكلف الناس بها وفهارسها وعلم وصف الكتب ثم تطرقتُ الى وصفها عند العرب وما كان منها في الأزمنة القديمة وما بقي منها الى اليوم ونوادرها ومزايا مخطوطاتها وأهم ما طبع منها ونقدهُ الى ما يساوق هذه الابحاث من الفوائد الكثيرة الجديرة بها . ولقد طفتُ في سورية وفاوضت كثيرين لهذه الخدمة الوطنية التي ربما كنت قد قمت ببعضها

فعزمت الآن ان انتخب منهُ مقالات مختصرة في وصف نوادر المكتبات تلبية لطلب كثير من اعضاء مجمعنا و بينهم العلاَّمة غريفيني في القاهرة برسالته في تشرين الاول سنة ١٩٢٢ . وسأنشر تحت هذا العنوان ما يكتبه الينا الاعضاء والادباء من نفائسها تنبيهاً للخواطر في الحرص عليها وتذكيراً لشركات الطبع والكتبيين ان ينشروا اهمَّها . راجياً من كل من يقف على شيءٍ من المكتبات ان يتحفني بوصفها فأدوّنهُ في كتابي المطوَّل او انشرهُ بهذه المجلة باسمهِ وله جزيل الشكر ووافر الفضل .

وهذه نخبة من مقدمة الكتاب

كلمة في المكتبات العامة

اشتهرت الامم القديمة باقتناء المكتبات تفاخراً بها وساعدت الحكومات والعلماء في رفع لوائها ومن اقدم خزائن العالم مكتبة نفَّر (نيبور) اول عاصمة للملوك بابل كانت في هيكلها يختلف اليها الادباء فيطالعونها فلمَّا دمَّر العيلاميون تلك الحاضرة في عهد ابراهيم الخليل تلف منها ما تلف والباقي دفن في بطن الارض فبقي مخبوءاً فيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى ان اكتشفتهُ البعثة الاميركية في صيف سنة ١٩٠١م فبلغ عدد آجرّهِ (قرميده) ثلاثين الفاً وكل واحدة منها رسالة او مقالة خطت بالحرف المسماري على الغضار الذي هو اقدم اوراق اتخذها سكان تلك البلاد القدماء لتدوين آثارهـا العلمية واخبارها المدنية وشؤونها الاجتماعية

ومن اوائل الخزائن المصرية ما أسّسهُ رعمسيس الثاني في مدينة طيبة من بلاد الصعيد في القطر المصري في آخر القرن الرابع عشر للميلاد وسمّاهـا (مخزن طب العقول) وحفر فوق بابها هذه الآية (شفاء الارواح) وكانت كتبها الواحاً وملفات (ادراجاً) من البردي الذي كتب عليهِ قدماء المصريين وقد وصفها ديودورس المؤرخ الصقلّي في تاريخهِ و بقيت الى سنة ٣٢٧ ق م فشتت شملها الفرس لما غزوا مصر

وأقدم مكتبة شرقية مكتبة كوتزكين في الصين جمعت سنة الف ومائـة واثنتين وعشرين قبل الميلاد

وأول من أسس مكتبة يونانية بيزسترات وذلك قبل الميلاد بستةقرون في مدينة اثينة المشهورة في عالم التاريخ والأدب

وأسس بطليوس الاول ملك مصر (مكتبة الاسكندرية) في القرن الثالث قبل الميلاد وأتمها ولدهُ فيلادلفوس او بطليوس الثاني وقد بعثا البعوث و بذلا الجهد في ابتياع الكتب واستنساخهـا واستهدائها فكثر عددها فيهـا . واقتفى اثرهما بطليوس الثالث فأجبر الناس على وقف الكتب على تلك المكتبة او بيعها فزادها ارتقاء ووسع نطاقها حتى عظم شأنها فرتبت المصنفات فيها بحسب مواضيعها . ويقال ان المكتبة الكبرى او الأم كانت نحو اربع مائة الف مجلّد والصغرى او البنت كانت نحو ثلاثمائة الف . ولعل المراد مطلق الكتب ولو تكررت والرسائل الصغيرة ولو كانت ورقة واحدة

وانشأ الامبراطور يوليانوس المارق مكتبة في القسطنطينية وكتب على بابها : « ان لبعض الناس كلفاً باقتناء الخيل وللآخرين ولعاً بالطير ولأولئك صبابة بالوحوش اما أنا فميلي منذ نعومة اظفاري الى جمع الكتب »

واشتهر من ملوك الرومان أُلبيوس تراجان بانشائهِ أوسع المكتبات الملكية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وترتيبها وكان في رومية فقط في القرن الرابع للميلاد ثمانية وعشرون مكتبة عمومية عدا ما كان في غير رومية وقد تلف كثير من هذه المكتبات بغزوات البرابرة والحروب والنكبات الطبيعية كالحرائق والزلازل والاوبئة

وعلى الجملة فان القدماء اعتنوا بتدوين علومهم وتخليد آثارهم بمكتبات لا تزال التواريخ والحفريات تظهر منها خباياها وتكشف لنا خفاياها فيزداد تاريخها جلاءً ووضوحًا .

مكتبات العرب وفهارسها

وكلف العرب بجمع الكتب مثل غيرهم ولم نعلم شيئًا عن خزائنهم في عهد جاهليتهم ولكن اول من انشأ مكتبة في عهد الامويين على ما نعلم هو خالد بن يزيد الاموي في مدينة دمشق وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية كما ذكر ابن النديم في الفهرست .

وفي زمن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي ترجمت كتب الفرس واليونان واسس هرون الرشيد مكتبة جمع فيها ما وجد من الكتب والرقوق والقباطي ونحوها ثم وسعها ولده المامون وسماها (بيت الحكمة) فكانت دار ترجمة ونساخة يختلف اليها الناس للاستفادة منها فأحسن ترتيبها في خزائن وتبويبها في فهارس تسهيلاً لمراجعتها ونقل عنها ابن النديم في الفهرست . وكان المامون عالمًا نحريرًا يحضر مناقشات علماء عصره ويناظرهم ويباحثهم مثل ما فعل والده الرشيد ولكنه تفوق عليه فكان كثير الكلف بجمع الكتب شديد الحرص على تعريبها واستنساخها واستهدائها وابتياعها وكثيرًا ما كان يراسل الملوك بشأن هذا الغرض ويضع في شروط معاهداتهم تقديم الكتب له باللغات التي اشتهرت بعهده فوفرت لديه المؤلفات المختلفة المواضيع وعرب كتابه عن الفارسية والهندية واليونانية والقبطية والسريانية . واشتهرت مكاتب الخاصة في ايامه وما بعدها مثل مكتبة الصاحب بن عباد والزمخشري ونوح بن نصر السامانى ملك بخارى وما وراء النهر وسابور بن ازدشير وزير بهاء الدولة بن بويه ونظام الملك وزير الدولة السلجوقية مؤسس المدرسة النظامية واسحق الموصلي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والفتح بن خاقان وخزائن مرو ووقفت الكتب على الجوامع والمساجد والديارات واشتهر النسّاخ مثل ابي الدر ياقوت المستعصمي وابن البواب وابن مقلة وابن هلال .

وكان للفاطميين في القاهرة مكتبات منها اربعون خزانة في قصر الخلافة وحده ملأى بنفائس المؤلفات ونوادرها وكان اشهرها الخزانة التي جمعت مائة الف مجلد منها ستة آلاف وخمس مائة مجلد في الفلك والطب . وكان يختلف اليها المصريون لاستعارتها او مطالعتها والاستفادة منها . واما خزائن القصر الداخلية فكان الاطلاع عليها محظوراً على العامة . وقد ذكرها المقريزي في الخطط وقال ان نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م) ابتنى بمراغة قبّة ورصداً عظيماً واتخذ خزانة ملأها بالكتب التي نهبها هولاكو التتري من بغداد والشام والجزيرة فجمع فيها أكثر من اربع مائة الف مجلد . وبيعت في زمن صلاح الدين الايوبي واحترق كثير منها

وانشأ الخلفاء الامويون في الاندلس مكتبات اهمها (مكتبة الزهراء) في قرطبة كانت في قصر الزهراء اسسها الحكم بن الناصر (مأمون الاندلس) وكان لكتبها فهرس في اربعة واربعين مجلداً ويُبالغ في عدد كتبها فيُجعل اربع مائة الف مجلد وهو عدد نادر في ذلك العهد ولكنه يدل على كثرة مؤلفاتها المكرّرة

ويقال انه كان في غرناطة وحدها سبعون مكتبة عامة عدا الخاصّة وهي ليست بقليلة العدد . وقال ابن رشد لابن زهر في كلامه الذي نقله المقّري في نفح الطيب : اذا مات عالم باشبيلية فأُريد بيع كتبهِ حملت الى قرطبة حتى تباع فيها . واذا مات مطرب بقرطبة فاريد بيع تركته حملت الى اشبيلية . وكانت قرطبة اكثر بلاد الاندلس كتباً واشد الناس اعتناءً بخزائن الكتب وصار ذلك عندهم من آلات التعيين والرئاسة . والرئيس منهم الذي لا تكون عندهُ معرفة يحتفل في ان يكون في بيتهِ خزانة كتب ليقال فلان عنده خزانة كتب والكتاب الفلاني ليس عند احد غيره والكتاب الذي هو بخط فلان قد ظفر بهِ

وتلف معظم هذه الكتب في حصار البربر وحوادث اخراج العرب من اسبانيا والنكبات الكثيرة وحمل بعضه الى البلاد الأخرى وما بقي منه يملأ اليوم خزائن كثيرة في اسبانية وغيرها من الممالك الاوربية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهكذا قل عن مكاتب المغرب ومصر وبلاد العرب وسورية والعراق والعجم والآستانة واسية الصغرى والهند وغيرها من البلدان العربية الحافلة بالمكاتب التي نقل كثير منها الى البلاد الاوربية وغيرها وتلف قسم غير قليل بالحوادث التي داهمت البلاد والكوارث التي انتابتها

ولهذه المكاتب فهارس قديمة وحديثة ذات شأن سنفرد لها مقالة خاصة ان شاء الله من اقدمها (الفهرست لابن النديم) وغيره

مكاتب دمشق

ذكر كثير من المترجمين والمؤرخين مكاتب دمشق العامة والخاصة مثل مكتبة قصر السلطان صلاح الدين يوسف الايوبي وكانت خزائنها مرتبة مقسومة الى رفوف وخزائن ولها فهرست . ومكتبة المدرسة الناصرية التي شيدها الملك الناصر يوسف الايوبي وكتبها حملت من مصر . ومكتبة المدرسة العادلية حيث مجمعنا والمتحف العربي الآن . ومكتبة المدرسة العروية العظيمة شرقي الجامع الاموي شيدها ابن عروة الموصلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ (١٢٢٣ م) . ومكتبة دار الحديث الاشرفية وكانت فيها كتب مهمة . وهكذا في بقية المدارس الكثيرة والجوامع والكنائس . ومن مكاتب الخاصة المهمة مكتبة الواقدي المؤرخ وابن فضل الله العمري وابن ابي أصيبعة وتلميذه ابن القفطي وابن خلكان وابن مالك النحوي . وابن المطران وغيرهم

ومن اقدم كتب دمشق ما كان في صحن الجامع الاموي في قبة الخزينة وهي صحف قديمة بالآرامية الفلسطينية واليونانية والعبرية والقبطية والكرجية والارمنية والسامرية والعربية من عهد قديم اطلع عليها المسيو فيوله H . Violet الالماني ونقلها الى الاستانة وبرلين سنة ١٩٠٨ وفي متحفنا العربي بعض هذه الآثار المفيدة سنصفها بمقالة خاصة

ولا تزال بقايا مكاتب دمشق في بعض الجوامع والمدارس والبيوت ومعظمها الآن في الظاهرية وكثير منها من النفائس وقد مرّت الاشارة اليها باختصار في الصفحة العاشرة من المجلد الاول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و بين المخطوطات كثير مما نسخه الدمشقيون المعروفون بجودة الخط وجمال النقش والتصوير والتجليد وكلها شاهدة بما كان عليه الاسلاف رحمهم الله من الاتقان والكلف بالكتب مما ربما افردنا له مقالات خاصة . ولا يزال خطاطو دمشق الى يومنا في مقدمة المجوّدين

علم وصف الكتب

هو فن عرفه العرب في ايام حضارتهم وولعهم بالمكتبات سموهُ علم (الوراقة) وتطلق الان على البحث عن الخزائن وما فيها وتعريفها بوصف وقياس والاشارة الى اسم مقتنيها ومؤلفها وترجمته باختصار ونقل شيء منها ثم مزايا الكتاب ونقده واسم ناسخه وتاريخ نسخه ونوع خطه وسطوره وحروفه وماذا عرف عنه ومعارضته باشباهه الخ . فهو وان لم يبلغ عند العرب ما بلغه عند الافرنج من هذه التدقيقات فانه مفيد من وجوه كثيرة ولا سيما في هذه الايام اذ انهم تقصّوا في البحث عن المخطوطات وما طبع منها ومزايا النوعين الخ

وسمّى الافرنج هذا الفن Bibliographie وهو من كلمتين يونانيتين ببليون Biblion بمعنى ورق او كتاب وغرافون Graphon اي وصف فالمعنى وصف الكتاب وهو بمعنى الوراقة عندنا والورّاق عندهم Bibliographe والفهرس او البرنامج الذي يتضمن ذلك الوصف هو عندهم Catalogue

والوراقة حرفة اشتهر بها كثير من العلماء وكانت لها أسواق في الاندلس والمغرب ومصر والشام والعراق فمن ورّاقيهم سليمان الوراق في زمن المامون وغانم الوراق خريج ابي نؤاس وابن النديم صاحب الفهرست وابي المعالي سعد بن علي الخزرجي الوراق الخطيري المعروف بدلاّل الكتب . و ياقوت الرومي الذي اشتغل بالنسخ والاتجار بالكتب فألف المعجمين المشهورين للادباء والبلدان وابي بكر الوراق التميمي وابرهيم بن المبلّط وصلاح الدين الكوراني الحلبي وسراج الدين الوراق الشاعر القائل في صناعته :

يا خجلتي وصحائفي قد سُوّدت ... وصحائف الابرار في اشراقِ
ومؤنّبي لي في القيامة قائلٌ ... أكذا تكون صحائف الورّاقِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكثيراً ما اعتقدوا ان الوراقة سبب لحرمان الرزق فقال ابن صارة الاندلسي الوراق يصفها :

اما الوراقة فهي انكد حرفةٍ أغصانها وثمارها الحرمانُ
شبّهتُ صاحبها بابرة خائطٍ تكسو العراة وجسمها عريانُ

وسئل وراق عن حاله فقال : عيشي اضيق من محبرة . وجسمي ادق من مسطرة . وجاهي ارق من الزجاج . ووجهي عند الناس اشدّ سواداً من الحبر بالزاج . وحظي اخفى من شق القلم . ويداي اضعف من قصبة . وطعامي امرّ من العفص . وشرابي احرّ من الجمر . وسوء الحال ألزم لي من الصَمْغ — فورّى عن حاجاته وشؤونه بأدوات صناعته

وسمّي الوراق ايضاً الكتبي لاشتغاله بالكتب والأوراق وممن اشتهر بهذا اللقب ابن شاكر الكتبي المؤرخ وابن الكتبي الطبيب

واطلق على النسّاخ احياناً الوراقون و بينهم كثيرون من العلماء مثل ابي الفرج بن الجوزي وابن عبد الدائم المقدسي وابن الخازن وابن الوحيد

وكان لكبار المؤلفين نساخ وورّاقون يخدمون كتبهم ورسائلهم فلهذا ارتقى هذا الفن ولا سيما النقش والتصوير والتجليد المزخرف وتلوين الورق واعداد الحبر الأسود والملوّن الخ

ولعلّ من كتب العرب المتعلقة بالوراقة كتاب (احصاء مقاصد واصفي الكتب في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضارّ) للشيخ عبداللطيف البغدادي الآنف ذكره وربما كان نقداً لفهارس المكتبات والكتب

ومن المؤلفات في آداب الفن (تنويق النطاقة في علم الوراقة) للشيخ عبدالرحمن بن احمد بن مسك السخاوي المتوفى نحو سنة ١٠٢٥ هـ (١٦١٦ م) و (نظم تدبير التسفير في صناعة الكتب) اي تجليدها وهو في المكتبة التيمورية بالقاهرة . ومؤلفات كثيرة فيها وفي غيرها في صناعة الخط وبري الاقلام وعمل الحبر وصقل الورق وإلاقة الدواة الخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مكتبات الافرنج العربية وفهارسها

نقل الافرنج كثيراً من الكتب العربية الى خزائنهم ولا سيما في ايام الحروب الصليبية وبعثوا بعد ذلك البعوث الى الشرق ايام كان تجارهم فيه وقناصلهم وسياحهم ومرسلوهم ومندوبوهم وسفراؤهم فاستهدوا من الكتب ما استهدوا وابتاعوا ما ابتاعوا ونقلوا ما نقلوا وهي الآن تملأ صدور خزائنهم عدا ما تلف بالبحر عند نقله وبالحريق والنكبات ونحو ذلك . فغصت قصورهم ودياراتهم (اديارهم) ومدارسهم بنفائسها وتعددت نسخها في مكتبة واحدة وتوزعت مجلداتها في خزائن كثيرة فكان لهم اليد الطيبة بحفظها والاستفادة منها في ابحاثهم الكثيرة وهي التي حملتهم على اتقان علم المشرقيات وتعميمه في الممالك المختلفة في اوربة واميركة

ومما ظفرتُ به من هذه المباحث حاشية قرأتها في قطعة مخطوطة من (وفيات الاعيان) لابن خلكان في مكتبة دير الشير (قرب سوق الغرب في لبنان) جاء فيها ما ملخصهُ : انه في سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧١ م) ارسل لويس الرابع عشر ملك فرنسه الى جميع بلدان الاسلام عالماً من النمسه لمشترى مؤلفات من الشرق بالعربية واليونانية والسريانية والتركية والعبرانية وكتب له وصاة الى جميع القناصل الفرنسيين ان يمدّوهُ بالمساعدات والمال فسار هذا العالم من باريس الى قبرص فابتاع منها مائة وثمانين كتاباً ثم الى حلب فاشترى نحو مائتين والى الشام واشترى كثيراً والى بلاد مصر ودير طور سينا واسلامبول وما اليها والى بغداد فبلاد العجم وذكرت في هذه الحاشية اسماء الكتب المطلوبة ولكنها بتحريف وتصحيف كثير « راجع تفصيل ذلك في مجلة الآثار (٣ : ٤٢٦ — ٤٢٩) »

فضمت صدور الخزائن الاوربية نوادر المخطوطات ونفائس الآثار الشرقية ولا سيما العربية فنشروا منها مؤلفات كثيرة لم يكن يخطر ببالنا ان العرب وضعوها او عرفوها وكلها آيات ناطقة بعناية هؤلاء المستشرقين في تجويد الطبع ووضع الحواشي والاستدراكات والفهارس والضبط على الاصل بكل دقة حتى انك تعجب في كثير منها مما تراد من التنقيب والتصحيح والتحقيق وان كانت لا تخلو احياناً من مزالق كثيرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكنّ خطبها هيّن عندما نعلم ان الواقفين عليها هم اجانب عنّا يجهلون لغتنا ولا يشافهوننا بها ليدركوا اسرارها و يحذقوا دقائقها

واذا طالعت فهارس مكاتبهم العامة والخاصّة وما نقصّوا فيها من المباحث المفيدة والأوصاف المدققة في تعريف الكتب وموضوعاتها ومؤلفيها ونسّاخها وانتقادها ونحو ذلك مع ما بذلوهُ من الجهد في ترتيبها وتبويبها ودلالتها بارقام خاصة على مواضعها من الخزائن والرفوف والفنون الى اشباه هذا عرفت منزلتهم من الحفاوة بالكتب وخزائنها . وكثير من تلك الفهارس كان مؤلفوها من لبنان في بلاد الشام مثل يوسف السمعاني في فهرست المكتبة الشرقية والمكتبة النانية . والمطران اسطفان عوّاد في فهرست مخطوطات الفاتيكان وفهرست مخطوطات كيجي والمكتبة المديسية والخوري مخايل الغزيري في فهرست مخطوطات الاسكوريال وذلك منذ قرنين

فتحداهم في تنظيم تلك الفهارس علماء اوربة ووضعوا الفهارس المهمة للمكاتب الكبرى والصغرى في مجلدات على ابدع تنسيق واجمل تبويب . وسأفرد ان شاء الله مباحث خاصة لوصف هذه الفهارس بالعربية والافرنجية في فرصة أُخرى

نوادر المخطوطات ومزاياها وما يطبع منها

كثيراً ما يظن سكان بلادنا وغيرها من البلاد العربية ان الكتاب اذا طبع مرة قلت قيمة نسخه المخطوطة مهما تعددت وكيفما كانت وذلك خطأ فاضح لأن للمخطوطات مزايا وخصائص تبقى آثار محاسنها فيها مهما تكرر طبعها وكثرت نسخها بين الايدي . فلا تزال المخطوطات المضبوطة مستنداً عند مسيس الحاجة اليها ومعتمداً اذا أُريدت مراجعتها . فهي اذن اشبه بالألماس الاصيل الصقيل الذي تزداد قيمته بنفاسته وقدمه . بخلاف الالماس المقلّد او الكاذب الذي يظهر لك شفافاً متألقاً بتداول ايدي الصناعة اياهُ فمهما بلغ من نفاسك رواؤهُ فانه ليس بالمنزلة التي للالماس الأصيل . ذلك عند من يميز مزاياهُ و يعرف خصائصه فلهذا يجب ان توضع ايدي الحرص على نفائس الكتب وذخائر المخطوطات التي تداولتها ايدي العلماء وجوّد النساخ في ضبطها واحسن الشرّاح في تعليق حواشيها فوضعوا عليها اسماءهم شاهدة بمحاسنها وتفوقها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اذ يحتاج اليها الباحث يوماً لمعارضة نسخ اخرى مخطوطة او مطبوعة بها وتصحيح مافيها من التحريف والتصحيف والنقص والزيادة . وقد يكون في بعض النسخ تصاوير ورسوم ومخططات بديعة لم يتمكن الناشر من طبعها مع الحروف فيأتي زمن يرغب فيه الناشرون في وضع تلك التزاويق فاذا فقد مثل هذه النسخ المميزة والنادرة ضاعت فائدتها

ولهذا نرجو من اعضاء مجمعنا الكرام وقراء مجلتنا واصدقائنا الكثيرين المنتشرين في الاقطار الشرقية والغربية والاميركية ان لا يضنوا علينا بوصف المكاتب العربية ونوادر مخطوطاتها ومالها من المزايا وان كانت مطبوعة فان في تعريفها ومميزاتها فائدة للذين يتولون طبع الكتب ونشر المخطوطات في التحقيق والتحرير والضبط . وفي نشرها على صفحات المجلات ولا سيما هذه المجلة التي تتداولها ايدي علماء المشرقيات وغيرهم في الاصقاع البعيدة تذكير وتبصرة لروّام هذه الآثار وروّاد تلك النفائس .

هذا وان بعض النوادر التي يظن انها مفقودة اليوم يظهر محل وجودها والانتفاع بها من وصفها كما ترى في كتاب بستان الاطباء لابن المطران في الجزء الاول من مجلد هذه السنة وغيره مما سيأتي وصفه في نوادر كل مكتبة

بقيت لي كلمة اراها مهمة يجب التصريح بها (لأن من كتم داؤه تعذر شفاؤه) وهي ان كثيراً من مطابعنا العربية تظهر بمظاهر المطابع التجارية فتطبع المؤلفات على علاتها وكيفما اتصلت بها نسخها دون معارضة بنسخ ادق في كتابتها وضبطها ووقوف العلماء عليها احياناً بل كثيراً دون مقابلة على نسختها السقيمة ايضاً فتتكرر الاغلاط ويتفشى التحريف والتصحيف فتمسخ تلك المطبوعات مسخاً يذهب بجمال فصاحتها وكمال بلاغتها . فيتصدّى فريق من العلماء المحققين لمراجعتها وتصحيحها ووضع كتب او رسائل في ذلك مما يقتضي المشقة والعناء ويبقى مسجلاً على تقصير الناشر وإهماله هذا الواجب العظيم . وبين ايدينا كثير من هذه المطبوعات حتى من امهات المعاجم كلسان العرب الذي تصدّى لتصحيحه بمقالات جمعت برسالة خاصة كل من المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي والعلاّمة احمد باشا تيمور . وكالقاموس الذي استدرك ما فاته المرحوم الشيخ احمد فارس الشدياق في (الجاسوس على القاموس) وغيرهما وياليتنا نعتبر بما روي عن غرائب قوانين الصينيين وهي ان من ألف كتاباً منهم عليه اعتراض يجلد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مائة جلدة و يقاص مدى الحياة ومن يقرأ تأليفاً معترضاً عليه يقاص ومن كتب في اقدم جرائدهم (باكين) واخطأ فصل رأسه .

ولا نرى علاجاً لهذا الداء العضال الاّ الشركات العلمية واللجان الادبية المجهزة بالنفقات اللازمة والمؤلفة من نخبة العلماء المحققين كما هو الحال في مصر فان لجنة طبع الكتب اظهرت لنا كثيراً من المؤلفات التي تكاد تنافس ما يطبعه المستشرقون منها وتزيد عليها بجمال حروفها وجودة ورقها لولا نقص الفهارس في بعضها ومنها صبح الاعشى واساس البلاغة وتاج الجاحظ واصنام ابن الكلبي

وكذلك بعض المطابع الشهيرة في القطرين كمطبعة بولاق في مصر ومطبعتي الاميركان واليسوعيين في بيروت وغيرهما فان مطبوعاتها بغاية الضبط والتحرير والحسن والتنسيق ووضع الفهارس والحواشي والحركات ونحوها . فتنشر الى الآن مخاديم الكتب الرائعة

ولمجمعنا العلمي يد في هذا السبيل بانتقاد المؤلفات ونشر عثرات الاقلام والقاء المحاضرات وتصحيح الكتب واعداد بعضها للطبع بعد المعارضة والمراجعة والوقوف في وجه كل ما يعبث باللغة وآدابها و يشوّه محاسن مصنفاتها . وكذلك لغيره من الجمعيات الادبية التي ندعو لها ولهُ بالثبات لتظهر ثمار اعمالها دانية القطوف

عيسى اسكندر المعلوف

المجامع العلمية واللغة العربية

قال الاستاذ فقيد اللغة والادب الشيخ حمزة فتح الله «ان اللغة العربية ليست ضيقة النطاق كما يدعي بعضهم ولكنها واسعة الرحاب صافية الشراب قابلة الاتساع بواسطة الاشتقاق بحيث تستطيع ان تجاري اللغات الغربية في ميدان العلوم العصرية وتفي بحاجات المنشئين والمعربين اذا اتيح لها من يستخرج دررها و يستبحر في درسها و يرشد الكتاب الى اساليب التعبير البليغة فيها وهذا لا يتسنى الوصول اليه الاّ بتأليف مجامع علمية لغوية تسد هذه الثلمة وتحافظ على هذه اللغة الشريفة وتخلصها من شوائب الالفاظ العامية والكلمات الاعجمية » . وهو قول جدير بالاعتبار لان قائله من ائمة اللغة المحققين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اغلاط الرسم

يقسم الكتّاب الى ثلاثة اقسام : قسم يفكر بنفسه ، وقسم يفكر بفكر غيره ، وقسم لا فكر لهُ لا في نفسهِ ولا في غيره .

اما طبقة الكتاب الذين يفكرون في انفسهم فهم قليلون ، وهم يَجْرُون في ما تخطهُ اناملهم على مناحي العرب النوابغ فلا يدنسون قلمهم ولا يلوّثونهُ بالشوائب التي تخلّ باساليب العرب ، او تثلم شيئًا من أحكام لغتهم ، وقواعد نحوهم ، واركان مذاهبهم ، فينزعون الى كل حسنٍ محكم الوضع ، وينكبون عن كل غريب البناء ، وحشيّ التركيب ، حوشي الكلام . وهؤلاء هم صفوة ارباب القلم ، ونخبة حملة العلم الشريف ، وعددهم قليل شان النوابغ في كل أمر ومهنة وصناعة .

واما المفكرون بعقول غيرهم فهم الذين يندفعون الى الاقتداء بالسواد الاعظم من حملة الاقلام ، ولا يلتفتون الى ما سنّهُ السلف الصالح من الاوضاع والاحكام والاركان التي هي الأُسُس التي يبني عليها الخلف في ما يدونونهُ من بنات افكارهم .

وعدد هؤلاء الكتاب هم اغلب الصحافيين والمؤلفين العصريين نشأ هذا الزمن وابناء هذا العصر ، وقد اعتزلوا الاسلوب المتبع ليتأثروا او يتعقبوا طريقة تكثر فيها المساوئ والشوائب .

واما طبقة الفُرّغ من الفكر فهم في غنى عن وصفهم ففي نعتهم ما يكفي تعريفهم ، وعددهم لا يحصى .

مهدنا ذلك لاننا نرى كثيرين من حملة اليراع يكتبون بعض الالفاظ على غير طريقة العرب ولا يجرون على ما قرّروهُ من الاحكام ، فانك ترى كثيرين يكتبون الكلم التي فيها تجاور النون الساكنة والباء المتحركة بميم و باء على طريقة الافرنج ، اي انهم يكتبون الامبراطور و بمبيّ وشمبانية و بمفيلية الى غيرها . وقد صرّح العرب ان مثل هذه الحروف تكتب بنون و باء ، ولهذا اذا تصفحت معاجم الناطقين بالضاد ودووانهم ومؤلفاتهم لا تعثر فيها على حرف عربي واحدٍ جاورت فيه الميم الساكنة باءً متحركة ، ان في الافعال وان في الاسماء . فانهم قالوا في الافعال : انبرى وانبثق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وانبعث وانبعج وانبتر . وقالوا في الاسماء : الانبوب والعنبر والعنبس والانبثاق والانبعاث . وقالوا في الاعلام : الأنبار وعنبسة وقنبر وقنبة وقنبان . ولم يخالفوا هذه القاعدة ابد الدهر .

ولما عرّب العرب كلمة الانبراطور ، قالوا فيها الانبراذور ، كما صرّح بها ابن خلدون في مقدمته ، او انبرطور كما ذكرها ابو الفداء في تقويم البلدان في كلامه عن المانية . ولما نقلوا ايضاً الى لغتهم المبينة كلمة compas الاعجمية قالوا فيها : قنباص او كنباص على ما في مقدمة ابن خلدون (ص ٥٤ من طبعة بيروت المشكولة الكثيرة الاغلاط التي وسمت جباه الواقفين على ضبطها بعار لا يمحى لما تدفق فيها من الاوهام الشنيعة) ويراد بها صحيفة مكتوبة عليها القوانين المحصلة عند النوتيين والملاحين على شكل ما هي عليه في الوجود وفي وضعها في سواحل البحر على ترتيبها ومهاب الرياح وممرّاتها على اختلافها مرسوم معنا في تلك الصحيفة وعليها يعتمدون في اسفارهم ا . د . ولم يقولوا فيها كمباص اي بميم ساكنة قبل الباء المتحركة .

ومن اغلاط الكتاب العصريين الفاحشة كتابة الالفاظ المضاعفة الحرفين بحرفين ممتازين ، وهو خطأ فاضح لا يغتفر ، واصحابه يجارون فيه السريان والاتراك فيرسمون مثلاً هوهنزلرن والانبي ونحوهما هكذا : هوهنزللرن واللنبي ، مع ان النحاة صرحت بقبح هذا الرسم الشنيع .

وضعفاء الكتاب يقولون : سوريا وانطاكيا وصقليا وفرنسا وارمينيا وافريقيا والنمسا والمانيا وجرمانيا . وكلها ترفضها العرب فان السلف قالوا : سورية وانطاكية وصقلية وفرنسة وارمينية وافريقية والنمسة والمانية وجرمانية اي بهاء في الآخر لا بالألف ، اللهم الاّ اذا كانت الالفاظ سريانية الاصل أو عبريتها فانهم أجازوا رسمها بالالف ، لان اللغتين المذكورتين تستثقلان الهاء في الآخر بخلاف العربية .

ويكتبون المضاف والمضاف اليه كلمة واحدة ، فيرسمون راس المال وقائم المقام وراس عين وحسين قلي وفرج الله ، هكذا راسمال وقائمقام وراسعين وحسينقلي وفرجالله وكل هذا في منتهى القبح والشقح .

ومما يخطئ في رسمه اغلب الكتاب حتى اكابرهم قولهم : قال كونت كذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و برنس فلان ، ومس فلانة ومادموازيل فلانة ، مع انهم يقولون المسيو فلان والمستر فلان ، فيجب ان يقال ايضاً الكونت فلان والبرنس فلان والمس فلانة والمادموازيل فلانة اي بادخال ال على الالقاب كما هو واضح ، اذا ارادوا ان يتخذوا الالقاب الاعجمية في كلامهم .

ومما يكاد يتخرط في هذا السلك تنقيط الياء في آخر الكلم او اهمالها ، فان مطابع الاستانة و بعض مطابع مصر وسورية والعراق تهمل التنقيط بتاتاً و بعضها تتمسك بهِ . ونحن نرى اهمال التنقيط خللاً شائناً في هذا العصر وان كان قد اجازها الأقدمون اعتماداً على فهم القارئ ، لان الياء العاطلة توقع القارئ في الارتباك وتضيع وقتهُ في تدبُّر اللفظة حينما تكون من الكلم التي تحتمل القراءتين .

ولم نتمالك من الضحك حين وقفنا على طبع ديوان ابن الروميّ البارز من مطبعة الهلال ، فان الخطاط الشهير نجيب هواويني رسم ياء كلمة (الروميّ) منقطة بنقطتين ، فخالفهُ شارح الديوان الشيخ محمد شريف سليم واجبره على نزع النقطتين فجاءت ياء الرومي على الغلاف بدون نقطتين . وجاءت في اول صفحة الديوان بنقطتين ، لكن المؤلف عدَّ ذلك من الغلط ، فكتب في آخر الكتاب جدولاً لاصلاح ما ورد فيهِ من الخطإ فكتب في راس الجدول هكذا : الرومي ، صوابهُ الرومى .

فقلنا في نفسنا : سبحانك اللهم يا موزع العقول ، فلقد اعجمت عقولاً ، واهملت عقولاً ، فتبارك اسمك على مدى الدهور !

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

ما يعلو المياه اذا قدم

اذا قدم الماء علته ثلاثة اشياء الطُحْلُب والعَرْمَض والغَلْفَق . فالطحلب مثل الرجرجة تغطي الماء . والعرمض خضرة رقيقة . والغلفق نبت عراض الورق ينبت نباتاً من اسفل الماء الى اعلاهُ . ويقولون : وَرِست الصخرة في الماء اذا ركبها الطحلب حتى تخضرّ وتملاسّ

(المخصص لابن سيده)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صدى اعمال المجمع

نشكر للصحف الافرنجية والعربية التي نشرت بين اعمدتها كلمات بوصف بعض ما قام به مجمعنا من الاعمال في مدة قصيرة ولا سيما بعد ان ظهر تقرير الرئيس عن مجمل اعمال المجمع في آخر السنة الماضية وطبع على حدته واطلع عليه الوطنيون والاجانب فعرفوا الشوط الذي سار فيه غير عابئ بالعوائق مسهّلاً الصعاب لنيل الامنية التي هي مرماهُ بخدمة الوطن واللغة خدمة صحيحة

وكنا نودّ ان نقتطف من كل صحيفة بعض ما قالته لو كان لدينا مجال في هذه المجلة الصغيرة الحجم ولكننا نرى من الواجب ان نشير اليها مجملاً ثم نقتطف الفرص فننقل بعض اقوالها .

« أ »

كتب حضرة الخوري بطرس جواد صفير اللبناني نزيل رومية (ايطالية) الى الاستاذ المعلوف عضو مجمعنا رسالة بتاريخ ٣ نيسان سنة ١٩٢٣ حاكيها بنصها :

« وصلتني نشرة حضرة رئيس المجمع العلمي العربي فقرأتها وانعمتُ النظر فيها وشكرت فضلك على ارسالها . وطيه مقالة وجيزة نشرتها في الجزء العاشر من السنة الثانية لمجلة الشرق الحديث الايطالية بتاريخ ١٥ اذار الماضي (١) وهي مجلة شهرية بحجم المشرق البيروتية ومديرها العملي العلامة نلّينو عضو مجمعكم العلمي ومديرها الشرقي وزير البريد والبرق حاليًا واليك معرّبها عن الايطالية :

ان مجلس الاتحاد السوري بعد ان قرّر استعادة التقسيمات الادارية التي كانت قبل الحرب اردف قراره بقوله : ان المجمع العلمي ايضًا يدخل في جملة التنظيمات التي الغيت لانه تأسس بعد الحرب الكبرى . فعلى اثر ذلك اذاع الاستاذ كردعلي رئيس المجمع تقريراً مرفوعًا الى رئيس الاتحاد السوري صرّح فيه بفوائد جليلة عن انشاء المجمع وغرضهِ واعمالهِ واعضائهِ ثم اورد بعض ما قاله فيه رهط من العلماء المستشرقين . واخيراً اشار الى الوسائل التي تضمن له توسيع نطاق اعماله وفوائده في المستقبل

(١) Oriente Moderno Anno II-N. 10-p. 629

*

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فمن تاريخ نشأته : انهُ تألف اولاً بهمة الامير فيصل باسم شعبة الترجمة والتأليف الاولى في خريف سنة ١٩١٨ ثم حوّلت هذه الشعبة الى ديوان المعارف في ١٣ شباط سنة ١٩١٩ وبعد ذلك صار هذا الديوان (مجمعاً علمياً) في حزيران من تلك السنة . الاّ انه ما كاد يمضي على هذا التحويل اكثر من خمسة اشهر حتى وقفت حركة المجمع . ولكن كتب له البقاء لانه قد هبّ الى حياة جديدة عاملة في ايلول سنة ١٩٢٠

اما اعماله فهي جديرة بالذكر لأنه قد نشر في مجلته مباحث تاريخية واثرية ولغوية ذات شأن واصلح لغة الدوائر والجرائد وادخل الفاظاً جديدة في معجم اللغة .

واما اعضاؤهُ فالعاملون منهم ثلاثة ما عدا الرئيس . والشرفيون واحد وسبعون وبين هؤلاء اشهر المستشرقين فانهم انتظموا في سلك هذه النهضة بطيبة نفس واكثروا من عبارات التحبيذ لها — وقد أورد السيد كردعلي بعضها في تقريره — وقبل الختام اشار الرئيس الآنف الذكر الى طرق ترقية المجمع فطلب من مجلس الاتحاد إرصاد ستة آلاف ليرة سورية لتأسيس داري كتب وآثار في حلب . واقترح اضافة ثلاثة اعضاء على الثلاثة العاملين ينتخبهم المجمع من الدول السورية الثلاث

فالمآثر التي قام بها اعضاء هذا المجمع والمساعي التي درأوا بها خطر افقاله على ما يظهر جديرة بان تخلّد صفحة انيقة في تاريخ آداب اللغة العربية (اهـ)

ولقد ذيلتها مجلة (الشرق الحديث) بقولها : ان الشرق الحديث لا يسعه الاّ ان يضم صوته بالدعاء للمجمع العلمي العربي الدمشقي ان تتوفر لديه الوسائل التي تضمن له اطراد عمله الجزيل الفائدة الذي كان قد شرع به بهمة قعساء . وقد استغرب من المجلس الاتحادي السوريّ ان يحاول في باكورة اعماله الاستئثار بعامل من اكبر العوامل الادبية في البلاد (١) (اهـ) . »

---

(١) ان مجلس الاتحاد السوري دافع عن مجمعنا ولا سيما فخامة رئيسه وبعض اعضائه وفي مقدمتهم فارس بك الخوري عضو مجمعنا دفاعاً حسناً اكثر من مرة فثبت بفضلهما وفضل من وافقهما فلهذا اقتضى بيان الحقيقة وشكرهم (مجلة المجمع)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(مجلة المجمع) فنشكر لحضرة كاتب هـذه المقالة وادارة المجلة حسن ظنهما بنا ودفاعهما عن مجمعنا شكراً وافياً بلسان المجمع والامة العربية والوطن السوري اذ وقفنا انفسنا لخدمة العلم باخلاص

ونكرر شكرنا لحضرة الاب صفير الموما اليه لنشره مقالة ثانية عن مجمعنا واعماله باللاتينية في مجلة معهد الكتب المقدسة المسماة Biblica اي الشؤون الكتابية وهي تصدر مرة كل ثلاثة اشهر وقد وعدنا بارسال المقالة ومعرّبها . ونثني عليه ايضاً لنشره (مقالة ثالثة) بالايطالية في جريدة (Ilmondo) بوصف دمشق الفيحاء وغوطتها ومياهها وشوارعها وبيوتها وحالتها السياسية واتخاذها عاصمة للدول السورية المتحدة لقدمها وتلقيبها (بعين المشرق) وكونها قلب سورية . ثم تطرق الى وصف اخلاق سكانها ولطفهم ومحافظتهم على وطنيتهم ومصنوعات بلدتهم الى امثال هـذه الفوائد الكثيرة عن دمشق المحبوبة وعمرانها

مطبوعات حديثة

الالفاظ التركية والفارسية

الباقية في اللهجة الجزائرية

للشيخ محمد بن شنب: طبع في مدينة الجزائر سنة ١٩٢٢ في ٨٨ ص

Mohammed ben Cheneb: Mots turks et persans conservés dans le parler algérien

كل حين لنا أثر من آثار العلامة ابن شنب استاذ جامعـة الجزائر وعضو مجمعنا العربي يدل على علو كعب في البحث وهمة عالية في النشر على اسلوب جديـد يحبب المطالعة والتدبر حتى الى من لا يهتم بها . وهذا الكتاب على حروف المعجم ذكر فيه الكلمة التركية التي تعربت او سرت في كلام العرب وترجمها وشرحها بالافرنسية معتمداً على ما سمعه وسمعه غيره من علماء اللغة وحققوه في كتبهم فكان عدد تلك الكلمات ٧٢ كلمة لها مـاس بالشؤون العسكرية و ٣١ بالبحرية و ٣٩ بالمأكولات و ٥٩ بالادوات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والخرثي والماعون و٥٥ باللباس و٦٥ بالصنائع و٣١٣ كلمة في مقاصد مختلفة .

ابو دلامة

الشاعر الهزلي في بلاط الخلفاء العباسيين الأول

تأليف السيد محمد بن شنب طبع في الجزائر سنة ١٩٢٢ ص ١٦٨

M. ben Chaneb : Abù Dolamà

Poète bouffon de la Cour des premiers Califes abbassides

هذا الكتاب بالافرنسية ايضاً من تأليف الاستاذ ابن شنب المشار اليه آنفاً قدم له مقدمة في تاريخ الادب العربي وتأثيره في الاجتماع والسياسة والعوامل التي أثرت فيه من دين ونحلة اورد جميع ما وقف عليه من شعر هذا الشاعر المشهور بهزلياته مما تفرق في بطون كتب الادب والتراجم والتاريخ والمحاضرات ونقله الى الافرنسية بسلاسة وامانة ليس بعدهما وأورد له في آخر الكتاب اشعاراً سماها « القلامة من شعر ابي دلامة » استغرقت ١٤ ورقة ذكر فيها اختلاف النسخ والروايات المتعددة فدل على سعة علم وطول باع . ونلاحظ عليه انه نسب الخليفة المأمون العباسي الى التشيع وهو اقرب الى الاعتزال لو انصفنا ونشأة المأمون في خراسان ووعده الى علي بن موسى الرضا بالملك لا يقومان دليلاً على تشيعه على ان الشيعة انفسهم ينحون على المأمون و يبرأون منه . ومنهم من ادعى ان هذا الخليفة العالم دس السم لولي عهده وهو افتراء عليه ايضاً وهكذا فالمأمون الذي هو خير خلفاء بني مروان و بني العباس لم يرض السنة ولا الشيعة ومن يتدبر سيرته حق تدبرها يعرف مبلغ هذا الامام العادل من الفهم والعلم ولكن قاتل الله الاغراض السياسية التي خدع بها حضرة المؤلف . ونلاحظ على المؤلف ايضاً وضعه لهذه الكتب ذات الموضوعات العالية المفيدة بغير العربية وحبذا لو صحت نيته على تعريبها كلها بلغته الشريفة ليستفيد ابناء هذه الامة و يعلم الناس باسلوبه اللطيف كيف يكون التأليف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حلبة الفرسان

وشعار الشجعان

تأليف الشيخ علي بن عبدالرحمن المشهور بابن هذيل الاندلسي

نشرهُ المسيولوي مرسيه L. Mercier طبع في انجر (فرنسا) سنة ١٩٢٢ ص ٩٨ على نفقة المكتبة الشرقية بباريز Librairie orientaliste

قسم المؤلف كتابهُ الى عشرين باباً وهي في خلق الخيل واول من اتخذها وانتشارها في الارض وفي فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها وفي حفظ الخيل وصونها وما تسميه العرب من اعضاء الفرس وفيما يستحب من اعضائها من الصفات وما يستحسن ان يكون شبيهاً به من الحيوان وذكر الشيات والغرر والتحجيل وفيما يحمد من الخيل وصفة جيادها واسماء العتاق والكرام منها وفي عيوبها واختيارها واختبارها وركوبها والمسايفة بالخيل والحلبة والرهان وفي اسماء خيل رسول الله وفحول خيل العرب ومذكوراتها والناظ شتى وتسميات اشياء تختص بها الخيل وفي ذكر نبذة من الشعر في ايثار العرب الخيل على غيرها واكرامهم لها وافتخارهم بذلك وذكر السيوف والرماح والقسي والنبال والدروع والترسة وشبيهها والسلاح والعدة على الاطلاق . هذه جملة ابواب الكتاب ومنه تفهم مقاصد المؤلف الذي كان في القرن الرابع عشر للميلاد وقد طبعه ناشره الفاضل طبعاً حجرياً مصححاً ما امكن بعض اغلاطه الشائنة تاركاً ما كان الخطب سهلاً فيه وقد ترجمهُ بالافرنسية ليستفيد منه من لا يحسنون اللسان العربي وعارض الاصل على اصلين كان احدهما عند السيد الخليل مدير المدرسة العليا للسان والآداب العربية والبربرية في رباط والآخر في خزانة كتب الاسكوريال في اسبانيا فجاء وافياً بالغرض دالاً على مبلغ علمه وادبه وباحياء علماء المشرقيات لامثال هذا الكتاب من كتب العرب يخدمون المدنية عامة والمدنية العربية خاصة ولذلك يستحق الناشر ثناء كل عربي لنشره كتاباً قلَّ المطبوع من نوعه بلغتنا خصوصاً ان من جملة مفاخر العرب العناية بخيلها والتفاخر بفرسانها

محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الالفاظ الحبشية

في اللغة العربية

الطاغوت = كلمة حبشية الاصل لكنها محوّلة قليلاً عن لفظها الحبشي الاصلي الذي هو « طاوُتْ » Tawot (بطاء وليس بتاء لان الطاء موجودة في حروف الهجاء الحبشية) وتطلق عندهم على اصنام الوثنيين . وبعضهم يقولون طاغوث بقلب التاء ثاء

العالقة = كلمة حبشية الاصل بصيغة الجمع حُفظت في اللغة العربية على نفس صيغة الجمع الحبشية « عمالِقْت » ولكنها شطت في المعنى اذ يراد بها الدلالة على شعب قديم يُنسب الى عماليق . اما عمالقت والأصح عمالكت فانها تكتب بالكاف لا بالقاف في الحبشية وهي جمع لكلمة « عملاك » اي اله فيكون معناها الآلهة . للدلالة على آلهة الوثنيين .

واعلم ان العين قد خفّف الحبش اليوم لفظها فصاروا يلفظونها كالألف لذلك اصبح عندهم اليوم ألفان الواحدة اصلية والثانية العين المخففة وهما كالهاء التي ذكرت في شرح كلمة حواريين ان اصلها حاء (١) . فكلمة املاك بالمفرد وامالكت بالجمع لا يزالون يكتبونها بالألف التي كان اصل لفظها عيناً كما يكتبون هواريا وهواريات بالهاء التي كان اصل لفظها حاء . وكلا التخفيفين مذموم عند علماء الاحباش .

شفاليه دي دعم

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد مجمعنا في هذا الشهر ثلاث جلسات عامة فقط لوقوع شهر رمضان المبارك فيه وذلك برئاسة رئيسه وحضور اعضائه العاملين والموازرين والادباء .

فقرئت محاضر الجلسات وصُدّق عليها . وعرضت الهدايا من كتب ومجلات

---

(١) راجع المجلد الثاني من هذه المجلة صفحة ٥٣١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقرئ كتاب متصرف حمص الى دولة حاكم دمشق المحول الى مجمعنا ومآله : ان التمثالين اللذين في مدينة تدمر يكلف نقلهما الى متحفنا اربعين ليرة سورية فتقرر ان تطلب المحافظة عليهما و يوضعا امانة هناك الى ان يوافق على موازنة المجمع المالية فينقلا . وان يحافظ على ما لا ينقل من تلك المغارة النفيسة

وتليت دعوة رئيس امناء الجامعة الاميركية التي يكلف بها المجمع لشهود حفلة تنصيب رئيسها الجديد المستر بيرد ددج . فبالبحث تقرر ان يكتب الى الامناء تهنئة والى الفيكونت فيليب دي طرازي احد اعضاء المجمع في بيروت ان يمثل المجمع في تلك الحفلة

وقرئ كتاب رئيس المعارف المتضمن طلب رأي المجمع في (قاموس العوام) للسيد حليم دموس فقرر اجابته ان المجمع كلف الاستاذ الجندي عضوه لينظر في الكتاب وسينشر مقالة فيه على صفحات الجرائد ومنها تعرف منزلة القاموس . وتليت رسالة الاب انستاس الكرملي من بغداد وفيها اقتراح انتخاب المستشرق الالماني الدكتور ارنست هارتز فيلد عضواً مراسلاً للمجمع لما له من الابحاث المفيدة عن آثار العرب . وقال : انه الآن يطوف انحاء العراق وبلاد فارس للبحث عن حضارة العرب والفرس وان له مؤلفات كثيرة في العراق . وانتخاب الاستاذين جميل صدقي الزهاوي وكاظم الدجيلي من علماء العراق فتقرر انتخابهم جميعهم والكتابة اليهم بشأن ذلك .

وقرئ كتاب رئيس المعارف الذي يطلب فيه وضع اسماء لجميع اعضاء الجسم واجهزته وعضلاته في الواح تطبع للمدارس فتقرر ان يعيد بذلك الى الاستاذ المعلوف فوضعها وطبعت

وارسل الاب الكرملي طي رسالته مقالة لمجلة المجمع في (درس المعربات) فقرئت وتقرر نشرها لفوائدها اللغوية

ثم تذاكر بشؤون كثيرة منها البحث في قانون الجامعة العربية السورية الذي استغرق اكثر اوقاته حتى عقد جلسة فوق العادة يوم الاثنين في ٧ منه لهذا البحث . والنظر في اقتراح الاستاذ المعلوف بشأن جمع الآثار المبعثرة في مناطق الاتحاد السوري حرصاً عليها وضناً بها فقرر الكتابة الى مديرية الامور الملكية بطلب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الايعاز الى حكام المقاطعات الثلاث بلزوم افادة المجمع عن الآثار القديمة الموجودة في مناطقهم والتي تظهر جديداً لاشتراك المجمع في هذه المناطق

ثم عرض على الاعضاء طلب مجلس الاتحاد السوري اصلاح نظامين له (اولها) قانون اعمال النفوس (والثاني) تقرير لجنة درس الجوازات فحوّلا الى الاستاذ المعلوف فاصلح لغتهما

ثم بحث المجمع في تعريب الالفاظ التي كلفه بها مدير نموذج الملك الظاهر فوضع لها الكلمات المناسبة وهذه هي مع اوضاعها وقد سبق ذكر بعضها في المجلة :

الفاتورة = وضع لها الفنداق وهو صحيفة الحساب — او القائمة او البيان * البوردرو = جدول المرتبات * البورصة = السوق المالية * جداول البورصة = جداول التسعير * الكامبيو = سعر الصرف

وقرأ الاستاذ المغربي مقالة من عثرات الاقلام فقرّر المجمع نشرها في الصحف ثم في مجلته

اما محاضرات الرجال فالقي منها في اثنائه (سكان الشام ولغاتهم) للاستاذ محمد كرد علي الرئيس في الساعة الثامنة والنصف من ليل ٣ منه بحضور فخامة رئيس دول الاتحاد صبحي بك بركات ودولة حاكم دمشق حقي بك العظم وانشد فخري بك البارودي قصيدة اخلاقية من نظمه . و (اثنا عشر كوكب في مصر ودمشق وحلب) للاستاذ المغربي وهي التي القاها على النساء في الشهر الماضي وذلك في الوقت المذكور من ليل ١٠ منه وانشد السيد عز الدين علم الدين موشحة في مجد العرب من نظمه (١) . و (خصائص اللغة العربية) ولا سيما في النحت واجراس الكلام (الارموني) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف بعد ظهر الجمعة في ٢٥ منه واعاد السيد عز الدين انشاد موشحته الماضية

ومحاضرات النساء التي منها فقط (النساء العالمات في الاسلام) للشيخ احمد النويلاتي يوم الجمعة في ٢٥ منه كالعادة

---

(١) صارت المحاضرات ليلاً في شهر رمضان فقط ثم عادت الى خطتها قبل ظهر كل جمعة للنساء وبعده للرجال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزآن ٥ و ٦ — ايار وحزيران سنة ١٩٢٣ — المجلد الثالث

الوافية لسنة ١٣٤١ هـ — انشئت سنة ١٩٢١ م

مجلة المجمع العلمي العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها السنوي ليرة ونصف سورية

يضاف اليها ربع ليرة سورية اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرست الجزءين

صفحة		
١٢٩	تاريخ بغداد تأليف الخطيب (مخطوط نادر)	للشيخ احمد رضى
١٣٧	تفسير الالفاظ العباسية (تابع)	للسيد احمد باشا تيمور
١٣٩	خزائن الكتب العربية	« عيسى اسكندر المعلوف
١٥٠	اغلاط الرسم	للاب انستاس ماري الكرملي
١٥٣	صدى اعمال المجمع في ايطاليه	للاب بطرس جوّاد صفير
١٥٥	مطبوعات حديثة	
١٥٨	الالفاظ الحبشية في العربية	للكافليير عبدالله رعد
١٥٨	خلاصة اعمال المجمع في شهر ايار	

* * * *

١٦١	تاريخ بغداد (تتمة)	للشيخ احمد رضى
١٦٩	تفسير الالفاظ العباسية (تابع)	للسيد احمد باشا تيمور
١٧١	التذكرة الطاهرية (مخطوط نادر)	للسيد عبد القادر المغربي
١٧٣	الاوضاع العصرية (تابع)	للاب انستاس ماري الكرملي
١٧٧	تبديل الحروف العربية	للسيد الياس بك قدسي
١٨٤	تنصيب رئيس الجامعة الاميركانية	
١٨٥	عثرات الاقلام (تابع)	للمجمع
١٨٦	مطبوعات حديثة	
١٨٩	خلاصة اعمال المجمع في شهر حزيران	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿مصنفات في مدارس دمشق﴾

يحتاج مجمعنا الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة مجمعنا على طبع كتاب(ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاء الله فهو يعدّهُ للطبع بمعارضتهِ بنسخ مختلفة منه ومن مختصراته فلهذا يرجو من ارباب الاطّلاع ان يرشدوهُ الى ما يوجد من نسخ المؤلفات الآتية في المكاتب ولا سيما ما كان منها مضبوطًا محققًا ليعارض به نسختيهِ المخطوطة والمصوّرة و يذيلهما بما فات المؤلف او كان بعدهُ الى يومنا الحاضر :

(١) كتاب (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع

(٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي المفاخر محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ وعندنا منه نسختان احداهما حديثة فيها خطأ وخرم والثانية بخط ابن المؤلف مصوّرة بالشمس ولا تخلو من الخطإ والخرم

(٣) (مختصر تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

(٤) (مختصر التنبيه ايضًا) للشيخ عبد الباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ هـ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ وبرلين ومكتبة المرحوم عبد القادر بك المؤيد وفي مجمعنا نسخة حديثة منه

(٥) (مختصر التنبيه ايضًا) للشيخ ابي البقاء احمد البقاعي ذكره العلموي هذا فهو من معاصريهِ في القرن العاشر للهجرة ونسخته كانت في ديوان الاوقاف بدمشق مدوّنة بسجلّهِ وهي الآن مفقودة بفقد السجلّ

(٦) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ هـ من مخطوطات برلين

(٧) ما ورد في المخطوطات والحواشي في المجاميع ونحوها عن المدارس والجوامع وما يتعلق بها

فنسجّل في صدر الكتاب الأيادي البيضاء لكل من يعاضدنا في عملنا هذا الخطير ليكون الكتاب محقّقًا وافيًا بالمراد والله الموفق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net